

# شرح رياض الصالحين (3) الشرح الأول - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن والاه. اما بعد بعد ايها الاخوة في رياض

الصالحين لا زلنا في الكلام على حديث صفوان بن عسال - [00:00:00](#)

بان فيه كما ذكرنا في درس مضى عدة مسائل وما ينبغي تركها على الحق. المسألة التي آآ نقرأ فيها اليوم هي في اول مسألة في

الحديث هو مسألة المسح على الخفين. لان زر ابن حبيش يقول اتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه - [00:00:20](#)

اسأله عن المشي على الخفين فقال ما جاء بك؟ يا زر او يا زر فقلت ابتغاء العلم قال ان الملائكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما

يطلب. وهذا فيه فضيلة طلب العلم - [00:00:50](#)

الملائكة تضع اجنحتها تواضعا له عظم ما جاء به او طلب العلم. وجاء في الحديث الاخر ان الملائكة حديث ابي الدرداء آآ ان طالب

العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر. تستغفر له كل شيء حتى الحيتان - [00:01:10](#)

في حديث ابي امامة وحتى النملة في جحرها. تستغفر لطالب العلم رضا بما يصنع فظل طالب العلم وطلب العلم عظيم ويكفي ما

ذكرنا في الدرس السابق قبل قليل الماضي عليكم السلام. لكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من من يرد الله به خيرا يفقهه في

الدين - [00:01:40](#)

وجاء في الحديث ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه. وعالما او متعلما. الدنيا ما

فيها خير ملعونة مطرودة من الرحمة. يعني ليس فيها الا ما كان من ذكر الله. وما والى ذكر الله فكان وسيلة اليه - [00:02:10](#)

او شيئا يكون موصلا اليه لان الانسان قد يحتاج الى اشياء لاجل ان يتفرغ لذكره لا يحتاج الى اشياء فهي موالية له قريبة منه وذكر

الله عبادة الله عموما. وما والاه ولا ذكر الله قرب منهم - [00:02:40](#)

مما هي وسائله والمهمة والموصلة اليه وعالما او متعلما. هؤلاء من اهل الدنيا في الدنيا لكنهم ليسوا داخلين تحت ملعونة ملعون ما

فيها. بل هي هؤلاء مستثنون. يصلي عليهم الملائكة تدعو لهم. يصلي عليهم الحيتان في البحر يصلي عليهم النملة الدواب -

[00:03:00](#)

وتضع الملائكة اجنحتها رضا لهم. والعلم المقصود به علم الكتاب والسنة باجماع العلماء كما قال ابن حجر. اجمع العلماء على ان المروود

المراد بالعلم في الكتاب ما ورد فيه فضل العلم - [00:03:30](#)

به علم الكتاب والسنة. قال ان الملائكة تطع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب فقلت له انه قد حك في صدري المسح على الخفين

بعد الغائط. بالمناسبة زر بن حبيش من اهل العراق - [00:03:50](#)

كوفة كوفي ورحل الى الشام من اجل صفوان ابن عسال المرادي ليتعلم منه هذه المسائل. سأله عن هذه المسألة عن المسح على

الخفين وعن ما يكون في نفس الانسان من الحب والهوى وما يكون - [00:04:10](#)

كذلك سأله عن مسألتين وسأله عن مسألتين. ثم ذكر في الحديث عدة مسائل مما زادهم فيها. وهذا ليس بغريب. جابر بن عبدالله

رحل في حديث واحد من المدينة اشترى بعيرا وجعل عليه الرحم وتوجه الى - [00:04:30](#)

الى العريش. من اجل ان يلقي عبدالله بن انيس. يسأله عن حديث واحد فطرق الباب فخرج له عبدالله بن ویش وعانقه فقال

ادخل قل قال جئت لمسألة بشيء. قال وما هو؟ قال حديث القصاص. يعني المقاصة للناس والبهائم يوم القيامة - [00:04:50](#)

بعضهم من بعض فحدثه به فرجع ما دخل. ورحل مرة اخرى الى عقبة بن عامر رحل مرة اخرى الى عقبة ابن عامر في حديث واحد وهكذا كانوا يرحلون في حديث واحد او في اية واحدة. وسعيد ابن المسيب قال درت ثلاثة ايام - [00:05:20](#)

في حديث واحد في المدينة يدور على علماء المدينة ثلاثة ايام على حديث واحد والان مجالس العلم تعقد وقل من يأتي له. مع ان اولئك هؤلاء الذين علماء اجلاء. لكن عرفوا قدر العلم فيرحلون لهم. الذي ما يعرف قدر العلم ما يرحم. يرحم - [00:05:50](#)

شيء لا يعرف قدره ولا قيمته. ما عرف لذته ما عرف ما هي الثمرة التي يجنيها في نفسه وفي قلبه وفي دنياه وفي آخرته. ما ما عرف مبعث ومصف العلماء يوم القيامة اين يكونون؟ المنابر التي يكونون عليها ما هي؟ والمنزلة - [00:06:20](#)

التي يكون عليها ما هي؟ عرف ان الله استشهدهم فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. فهم شهداء شهادة التي ذكر الله شهادته عز وجل عليه - [00:06:50](#)

وهي شهادة التوحيد وذكر شهادة الملائكة وذكر شهادة اولي العلم. فلهم عند الله منزلة عظيم ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء هم الذين يخشون الله. العلم يورث الخشية. الذي ما يعرف قيمة العلم لا - [00:07:10](#)

لا يدري الذي ما ما تلذذ به ما يعرفه. فيظن انه شيء كغيره بل بعضهم يفضل جمع المال والدنيا والسهر لاجلها على العلم. لانه وجد لذة المال جمع المال والدنيا في الدنيا - [00:07:30](#)

لكن ما الذي يورثه في قلبه؟ العلم يورث الخشية. ويورث الايمان والثقة. ومعرفة حقوق الله ومن حقوق رسوله صلى الله عليه وسلم. هذي كلها تجول في صدرك. تحمل القرآن. قال عز وجل بل هو آيات بينات في - [00:07:50](#)

صدور الذين اتوا العلم اتوا العلم هاي امر آيات بينات. المهم انه هذا رحل في طلب علم في حديث بمسألتين يسأل عنهما موسى عليه السلام نبي مرسل مكلم - [00:08:10](#)

كليم كتب الله له التوراة بيده وعلمه علما عظيما فسئل لما رأى بنو اسرائيل وعلماء بنو اسرائيل علماء بني اسرائيل ورأوا ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم آآ موسى عليه السلام من العلم اذا - [00:08:30](#)

واذا اراد شيئا من ربه سأله فاجابه. انبهروا وهو يخطب قال له هل تعلم عدن اعلم منك؟ قال لا. معه نبي اخر وهو نوح آآ وهو هارون عليه السلام يوحى اليه وهو كذلك اعلم من هارون واعلى منزلة - [00:08:50](#)

عند الله من هارون لكن الكلام لما قال ذلك قال الله له ان عبدنا الخضر بمجمع البحرين على علم من علمي ليس عندك. وعاتبه الله قال لما لم لا رددت العلم اليه؟ يعني ما قلت الله اعلم ما ادري. الله اعلم - [00:09:20](#)

فماذا صنع؟ سأل الله تعالى ان يمكنه من لقيا الخضر ليتعلم منهم. واستأذن ربه في هذه الرحلة. واوصى هارون بهم ببني اسرائيل ورحل في العلم نبي يوحى اليه. وعنده التوراة يزداد من العلم. النبي عليه الصلاة والسلام يوحى اليه يقول الله وقل ربي زدني - [00:09:40](#)

وهو يوحى اليه يقول له قل رب جميعا. معها في الرزق ماذا قال له؟ قال نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. لما نزل عليه الوحي والعلم ترك ما كان يضرب في الاسواق ويتاجر عليه الصلاة خلاص. الوحي والعلم - [00:10:10](#)

قال نحن نرزقك فتوكل على الله لكن العلم لا نراه ان يزداد وان يسأل الله فقال له وقل ربي زدني علما وقال وعلمك ما لم تكن تعلم. وكان فضل الله عليك عظيم. انظر الفضل في العلم. وفي غيره في الوحي - [00:10:30](#)

في الرزق في النبوة. هذا النبي موسى عليه السلام رحل حتى وجد الكذا وتزود له واخذ معه صاحبه فتاه آآ يوشع بالنون الذي اعطاه الله النبوة بعد ذلك هذا النبي يوشع بالنون - [00:10:50](#)

لما لقي الخضر ماذا قال له؟ قال هل اتبعك على ان تعلمني مما انت رشد استأذن بلطف وادب اسلوب الطالب الم تعلم من المعلم الموقر ويقول لا اريد منك شيئا. اتبعك على ان تعلمني. مما - [00:11:10](#)

اذا رأيت شخصا الان اخذ شيئا من العلم كثير اخذ شيئا كثيرا من العلم وشهادات هل يرحل يطلب العلم؟ هل اذا جاء يسأل يقول هل

تعلمني ممن علمت الرشد؟ استأذنك. اتعلم منك؟ لا - 00:11:40

نادرا لكن من عرف قيمة العلم بالله والعلم بكتابه من عرف يأتي ويقول مثل هذا الكلام. كموسى عليه السلام ولا يغتر بما هو عليه. الا يتواضع. فاذا من عرف قدر العلم ولو كان على جانب كبير من - 00:12:00

العلم يسأل يسأل النبي عليه الصلاة والسلام جاءوه فقالوا يا رسول الله ما خير الارض وما فقال لا ادري حتى اسأل جبريل فجاء جبريل فقال يا جبريل ما خير الارض وما شر الارض؟ فقال لا ادري. حتى اسأل - 00:12:30

فلما صعدا الى ربه في السماء سأل ربه استأذن ربه فاذن له فسأله فقال خير الارض مساجدها وشرها اسواقها. فاستأذن ربه ونزل الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره. ثم اخبره - 00:12:50

سأل النبي على علمه سأل وهكذا هذا الدرس تعليم لنا والا بالامكان كما كغيرها من الاحوال يسأل فينزل الوحي. كثير من الاحوال يسأل النبي عليه الصلاة والسلام ينزل الوحي لكن هنا تعليم لنا انه يسأل اذا كان لا يعلم يقول لا اعلم وسأسأل الامام مالك على جلاله قدره - 00:13:10

وعلمه حتى قال افتي اكثر من اربعين سنة وهو امام دار الهجرة الامام المرحوم اليه من البلدان جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله المرأة التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت له السم اليهودية اليهودية التي سمت هل قتلها النبي عليه الصلاة والسلام؟ فتوقف وقال له - 00:13:40

لا ادري امهلني حتى اسأل العلماء. فلقي الواقدي محمد ابن واقد فقال له الامام مالك وهو اجل منهم. والواقدي يعرف قدر الامام مالك. فقال الامام مالك يا ابا عبد الله التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا فعل بها؟ هل قتلها؟ قال نعم. يعني عالم بالاخبار. فرجع ما لك في اليوم الثاني جاء - 00:14:10

الرجل فقال له نعم قتله. سألت العلماء فقالوا قتله. قتله. مع ان المسألة خلافية في الاخبار لوقتنا وعفا عنها الا انها هذا الذي صنعه الامام مالك يرحلون في العلم ويسألون - 00:14:40

جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله اني آآ اريد ان اوقف عملا فماذا ترى؟ قال امهل ما هو افضل شيء ان اعمله؟ فقال امهلني فسأل العلماء ونظر بالمصحف. فجاءه في اليوم الثاني قال امهلني. وجاء في اليوم الثالث فقال امهلني. ثم في اليوم - 00:15:00

في اليوم الثالث لما جاءه قال اني نظرت في المصحف ثلاثة ايام. يعني يقرأ القرآن ثلاثة ايام. ثم افتح الامام الشافعي جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله تقول ان الاجماع حجة. قال نعم - 00:15:30

قال امهلتك ثلاثة ايام. اما ان تأتيني بدليل والا ترجع عن قولك. فجلس ثلاثة ايام لا ينام متواصلة ينظر في المصحف وفي السنن حتى وقف قالوا فلما كان اخر الليل من السحر واذا بالشافعي يكبر الله - 00:15:50

الله اكبر الله اكبر وجدتها واذا بها قول الله عز وجل آآ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولوا ونصبه جهنم وساءت مصيرا. يتبع غير سبيل المؤمنين - 00:16:10

اجمعوا فلما جاءه الرجل قال ها يا ابا عبد الله وجدته؟ قال نعم. ما قالها كذا وترك المراجعة للعلم وترك طلب العلم مسائلة العلماء لا. فكان اذا جلس مع ابي عبد الله الامام احمد من - 00:16:30

الشافعي فاذا لقيه قال يا ابا عبد الله هل عندك في هذه المسألة حديث؟ فانك اعلم بالحديث مني فيقول له ابو عبد الله احمد العجيب ان كل من ابو عبد الله ابو عبد الله مالك ابو عبد الله والشافعي ابو عبد الله واحمد ابو عبد الله والواقدي ابو عبد الله طيب - 00:16:50

ابو حنيفة ابو حنيفة يعني ما هو ابو عبد الله طيب بغيت تقول ابو عبد الله بعد ها؟ المهم انه آآ فجاء فقال يقول يا ابا عبد الله هل عندك في هذه المسألة - 00:17:10

حديث فيقول حدثنا فلان حدثنا فلان حدث فيعطيه فيأخذه احمد ويضعه في كتبه الشافعي ويضعه في قبره ابن جرير الطبري في في حال الاحتضار. يقولون ابن جرير الطبري رحمه الله امام الائمة. يسمونه - 00:17:30

في العلم جميع العلوم يتقنها. جميع العلوم الشرعية واللغوية يتقنها. في التفسير امام في الحديث امام في الفقه امام له مذهب  
مذهب الجاذبية اسمه اركان لكنه اندثر. هذا الرجل وهو في سياق الموت يحتضر - [00:17:50](#)  
جاءوا جلسوا عنده اهل العلم فحدث احد تذاكروا العلم ما يصبرون عن العلم فتذاكروا في العلم فحدث احدهم بحديث قال حدثنا  
فلان قال حدثنا فلان. وهذا يغشى عليه يحتضر. فقال اجلسوني - [00:18:10](#)  
يسوع قال اعطوني الدوات والقلم. قالوا يا ابا جعفر هذا ابو جعفر مو ابو عبد الله. قالوا يا ابا جعفر وانت في هذه قال وانا في هذه  
الليلة. فكتب قال امل علي هذا الحديث. يعني امل علي. فاملاه وكتبه واسترقاه ومات - [00:18:30](#)  
استلقى ومات. الامام احمد وهو الامام احمد بجل دلالة علمه جاءه رجل فحدثه قال هذا الحديث ليس عندي. امهلني حتى اتي  
بالدوات والورق. فذهب واتى بالورق والدواء وقال امل علي هذا الحديث - [00:18:50](#)  
ابن المبارك شيخ الاسلام في وقته شيخ الامام احمد والعلماء رأوه لما جاء محدث ودخل الناس واهل الحديث ذهبوا اهل الفقه  
يذهبون يكتبون عن هذا المحدث واذا بشيخ الاسلام ابو عبد الله ابو عبد الرحمن عبد الله ابن المبارك معه. ومعه قال له رجل يا ابا عبد  
الرحمن الى متى - [00:19:10](#)  
قال ما ادري لعل الكلمة التي فيها نجاتي ما كتبتها الى الان ولما جاء محدث من المحدثين في بغداد وفيها بغداد يرحلون اليها اهل  
الحديث ليسمعوا من الامام احمد ليسمعوا من يحيى بن معين - [00:19:40](#)  
يسمع ابن علي ابن المدينة يسمع ابن ابي بكر ابن ابي شيبه شيوخ الحديث في بغداد. فلما جاء المحدث سمعوا عنه ان فلانا دخل  
بغداد فزع طلاب الحديث ومعهم الاوراق والكذا واذا باحمد بن حنبل لحيته شيب ومعه اوراق - [00:20:00](#)  
يريد ان يكتب فقال رجل يا ابا عبد الله الى متى؟ وانت تحمل المحبرة معك؟ والاوراق. قال مع المحبرة الى المقبرة. مع المحبرة الى  
المقبرة. ما يقفون عن العلم. العلم - [00:20:20](#)  
العلم حياة له. ولذلك رفع الله شأنهم وجعلهم في هذه المنزلة. كان في زمانهم تجار وشعراء وادباء ذهبوا وبقي هؤلاء. بقي علمهم  
وكتبهم وحديثهم. فنسأل الله ان يلحقنا به في دار كرامته - [00:20:40](#)  
وان يشرك بنا سبيلهم الى في دينه وشريعته والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -  
[00:21:00](#)